نشرة شهرية تصدر عن شبيبة مار فرنسيس. زوق مكايل

ISSUE NUMBER 51 Jan-Febo8

تـــــاو

يا أبتِ قد خطئتُ إلى السماءِ

وأمامكَ ولستُ أهلاً لأن أدعى

لكَ ابناً

لو١٥/٣١

يتوسَّطُ أحدُ الابنِ الشاطرِ زمنَ الصومِ بعد الأبرصِ والنازفةِ؛ فبعدَ شفاءِ الرجل من برَصِه، في اللحمِ، والمرأةِ من نزفِها، في الدمِ، تُذكِّرُنا الكنيسةُ بصورةِ الآبِ المُحبِّ والغفورِ الَّذي ينتظرُ دائمًا عودةَ الابنِ الضالِّ إلى حضنِه. والربُّ يسوع، صاحبُ السلطان المطلق على شفاءِ الإنسانِ من لحمٍ ودمٍ، أيًّا كان مرضه، يذكِّرُنا اليومَ أنَّ هناك شفاءً للنفسِ أهمَّ من شفاءِ الجسد، وهو العودةُ إلى حضنِ الآبِ السماويّ، وطلب المغفرةِ منه، والتوبة والإقرار بالخطيئة لنَيْلِ الحلَّة ولبس الإنسانِ الجديد، لأنَّ العودةَ إلى حضن الآب تلدُ الإنسانَ من جديد، فينمو ثمرةً يانعةً في ريحِ الكنيسة، جذورُها ثابتةٌ في حقلِ الله، شاهدًا على محبَّةِ المسيحِ بين البشر، مبادرًا إلى المصالحة.

فيا ربَّنا يسوع، أضرِمْ قلوبَنا بالحبِّ فنحبَّكَ ونتحابَّ، واملأنا إيمانًا ووطِّدْنا على رجاءٍ حقيقيٍّ فلا نتزعزعَ، واجعلنا مثابرين على الأعمال الصالحة، لكي نحيا ونتبرَّرَ بكَ ونُرضيَ مشيئتكَ جميعَ أيَّامِ حياتِنا. آمين.

صومًا مباركًا

كلمة العدد ١

الحب ٢

العاصفة ٣

قال عالِمُ النفسِ هاري ستاك سولفن Harry Stack Sullivan في علاقةِ الحبِّ ما يلي: «عندما تصبحُ سعادةُ الآخرِ وطمأنينتُه مُهمَّةً بالنسبةِ إليكَ تَمامًا كسعادتِكَ أنتَ وطمأنينتِك، آنذاك أنتَ حقًّا تُحبُّه».

وقد تكونُ الْمَشاعرُ آنيَّةً وعابرةً ومتغيِّرةً، أمَّا الحبُّ فهو ذلك القرارُ (أنا سأحبُّك) والالتزامُ (سوف أقولُ وأفعلُ ما بوسعي لتكونَ أنت مرتاحًا وفرِحًا ومُطمئنًّا). وبكلامٍ آخرَ، أنا أقرِّرُ أن أحبَّكَ كحُبِّي لنفسي، وسأعملُ ما بوسعي كي أحقِّقَ ذلكَ.

هذا هو الحبُّ. وهذا هو الحبُّ الَّذي يجبُ أن يكونَ المحرِّكَ لكلِّ عمليَّةِ تَواصُلٍ، وما يكمنُ وراءَ أعمالِنا يظهرُ في نتائجها.

وإذا كان الهدف ممَّا أقومُ به هو الحبّ، فأوَّلُ ما يتوجَّبُ عليَّ هو أن أنظرَ إليكَ بعينِ الحبّ.

والحبُّ ليس بأعمى بل هو ثاقبُ النظرِ جدًّا. فالإنسانُ الَّذي يُحبُّ يبصرُ في الآخر أشياءَ تبقى خفيَّةً على عيونٍ لا يسكنُها الحبُّ. أنا أحدِّقُ في عينَيْكَ لأكونَ على بيِّنةٍ من الحاجاتِ الَّتي فيك؛ فقد تكونُ بكَ حاجةٌ يومًا إلى أن أفرحَ معكَ بنجاحٍ أحرزتَه. وفي مناسبةٍ أخرى ألبِّي حاجةً فيكَ إلى العطف والحنان أو إلى القساوةِ والتطلُّبِ... ومهما كانت بكَ الحاجاتُ سأكونُ حاضرًا لتلبيةِ ما بوسعي أن أُلبِّيَ.

توبوا واثمروا ثمارًا تليق بالتوبة، (...). اغفروا يُغفَرْ لكم. وإنْ لم تغفروا للناس خطاياهم، لن يغفر لكم الرب خطاياكم. اعترفوا بكل خطاياكم. طوبى لمن يموتون في التوبة، فإنهم سيكونون في ملكوت السموات (...). احذروا كل شر وامتنعوا عنه، وثابروا في الخير حتى النهاية (١ ق٣/٢١ أ، ٥-٧، ٩).

القدّيس فرنسيس الأسيزي

فليجتهد جميع الإخوة في الاقتداء بتواضع ربنا يسوع المسيح، وبفقره، وليذكروا أنّ عليهم ألا يملكوا العالم كله، سوى ما يقول الرسول: «إن كان لدينا ما نأكل وما نلبس، فحسبنا ذلك لنرضى». وعليهم ألا يخجلوا من ذلك، بل أن يذكروا بالأحرى أنّ ربنا يسوع المسيح ابن الله الحي، والكلي القدرة، جعل وجهه كالصوان، ولم يخجل. (١ق٩/١، ٤).

العاصفة

إلى جانبِ بيتِنا بستانٌ صغيرٌ نتصرَّفُ به كبيتِنا، لأنَّ صاحبَ البيتِ لم يكن فيه. فذهبتُ إلى ذلك البستانِ تحت تأثيرِ العاصفةِ الَّتي عصَفَتْ بقلبي، دون أن يقوَى أحدٌ على تَهدئتِها... إنفردْتُ في الحديقةِ وجلَسْتُ في مكانٍ بعيد، ليس أبعدَ منه عن البيت، أَرتَجفُ بشدَّة، غضَبًا، لكوني لم أقبلْ مشيئتَكَ وميثاقَكَ يا إلَهي، ولا لبَّيْتُ نداءَ عِظامي اللحميَّة الرافعةِ إلى السماءِ تسابيحَكَ. وما كنتُ بحاجة لا إلى سفينةٍ ولا إلى عربةٍ ولا إلى تلك المسافةِ الوجيزةِ الَّتي تفصلُنا عن البيت. وُصولي إليكَ رهنُ إرادتي، إرادتي القويَّةِ الصلبةِ، المتغلِّبةِ على الإرادةِ الجريح، المتقلِّبةِ هنا وهناك، المنهزمةِ هنا والمنتصرةِ هناك.

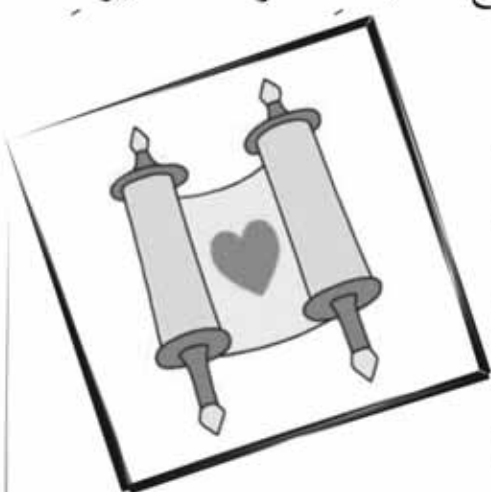

أنا ذاتي، قبل دُخولي في خدمةِ الربِّ إلَهي، كنتُ في تفكيري وتأمُّلي، أريدُ ولا أريدُ: أنا، أنا، نعم أنا. ما قبلتُ قبولاً تامًّا ولا رفضْتُ رفضًا باتًّا، فثارتْ في باطني المعاركُ وانقسمتُ مُكرَهًا، على ذاتي. وكان انقسامي هذا شاهدًا لآلامي، دون أن يدلَّ على وجودِ نفسٍ غريبةٍ فيَّ. عنادي هو ثَمرةُ الخطيئةِ الساكنةِ فيَّ. أجل، لقد كان ثَمرةً مُرَّةً لخطيئةٍ ارتكبْتُها حُرًّا، مُختارًا، لأنّي بشرٌ.

القدّيس أغوسطينوس

أعطِنا يا ربُّ، أن نذكرَ رحمتَكَ علينا وحُبَّكَ لنا في مَثَلِ الابنِ الشاطر، وقد تابَ وقبِلْتَ توبتَه. إفتحْ لنا ذراعَيْكَ الأبويَّتَيْن، وضُمَّنا إلى قلبكَ فننسى شقاءنا وعذابَنا في هذه الدنيا، ونسعى إلى لُقياكَ في الآخرة، يا مَن تَملِكُ مع الابنِ والروحِ القدسِ إلى الأبد.

آمين.

بالصومِ يُفتَحُ بابُ السماءِ
مَن صامَ يُمنَحُ مُلْكَ العلاءِ
ربُّ العلاءِ يُعلي مُقامَ
مَن بالنقاءِ يَقضي الصيامَ
ربّي، حياتي هبني رضوانا
واقبلْ صلاتي صومي قربانا

مراجعُ النشرة:

- باول، أ. جان اليسوعيّ ولوريتّا برادي: **فنّ التواصل، أنت وأنا والذات الحقيقيَّة**، بيروت: دار المشرق، ط٢، ٢٠٠٣.
- حدَّاد، أ. طوني الكبُّوشي: **المسبحة مع القدِّيس فرنسيس الأسِّيزيّ**، بيروت: الإخوة الأصاغر الكبُّوشيُّون ٢٠٠٦.
- لا مؤلِّف: **زمن الصوم الكبير**، الكسليك: جامعة الروح القدس، ط٢، ٢٠٠٥.